Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلالُ ، وتَتَبُّعِهِمْ مساقط الغيث ، حيث كان ، ثم وصل ذلك بالنسيب/فشكا شِدَّةَ الوجْد ، وألم الفِراق ، وفَرْطَ الصبابة والشوق ، يميل نَحْوَه القلوبَ ، ويصرف إليه الوجوه ، وليستَدعى به إصغاء الأسماع إليه ، فاذا علم أنه قد استوثق من الإصغاء إليه ، والاستماع له ،عَقَّبَ بإيجاب الحقوق ، فرحل فى شعره وشكا النَّصَب ، والسَّهر ، وسُرَى الليل ، وحَرَّ الهجير وإنضاء الراحلة[1] والبعير ، فإذا عَلِم أنه أوجب على صاحبه حق الرجاء وذمامة التأميل[2] ، وقرر عنده ماناله من المكاره فى المسير ، بدأ فى المديح فبعثه على المكافأة وهَزَّهُ للسماح ، وفَضَّلَهُ على الأشباه ، وصَغَّر فى قَدْرِه الجزيل »[3] .

والشاعر يظل منذ نشأته مهتما بأمر نفسه خاضعا لضروب المرانة والتعليم حتى يكونَ جديرا بلقب شاعر ، فهو يروى لأسلافه الشعراء ماأبدعوه من شعر ويتباهى بذلك ، يقول الأصمعى :« لايصير الشاعر فى قريض الشعر فحلا ، حتى يَرْوِى أشعار العرب ويسمع الأخبار ويعرف المعانى وتدور فى مسامعه الألفاظ »[4] والأخبار التى يتحدث عنها الأصمعى هى أخبار بيئة الشاعر وبخاصة قَبِيلَتُه ، فعليه أن يَعْرِف شئونها وأمجادها وأيام فخرها وعزها .... الخ

وعنصر ثالث يعتبر من سمات الحياة الأدبية الراقية فى هذه الفترة ، هو « الجمهور الشعرى الشعبى »ذلك الذى كان يهتم بالشعر ويتذوقه ويتجاوب مع قائله ، فهو يتحلق حول الشاعر مُنْصِتًا ، فَإن أحسْنَ هتف ، وإن أخطأ سخط ، هو الرأى العام المستنير بالسبة للشاعر ، وعلى تأييده يعتمد اعتمادا فى ذيوع صيته وانتشار شعره ، وويل للشاعر إذا سخطت هذه الفئة المستنيرة .

وهكذا تآزرت العوامل السابقة وساعدت على وجود تراث من الشعر الجاهلى لايستهان به .

وبزغ نور الإسلام وأرادها الله إيمانا وهَدْياً ، ونزل القرآن كتابا عربيا يهدى لِلَّتى

---

(١) إنضاء الراحلة : إهزالها .

(٢) ذمامة التأميل : عهد بالسوال .

(٣) ابن قتيبة ــ الشعر والشعراء : ٨٠ و٨١ تحقيق أحمد محمد شاكر الطبعة الثالثة ١٩٧٧م

(٤) ابن رشيق : العمدة ١/١٧٢ ط حجازى